

هل الأذكىاء وجدانياً أكثر سعادة؟

عثمان حمود الخضر*

هدى ملوح الفضلي**

ملخص: سعت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة المحتملة بين الذكاء الوجداني والسعادة، واستخدمت في تقدير درجة السعادة قائمة أكسفورد للسعادة، تعريب أحمد عبدالخالق، واستخدمت في قياس الذكاء الوجداني مقياسين هما: استبانة الذكاء الانفعالي لرشا الديدي، ومقياس الذكاء الوجداني لفاتن موسى. استخدمت الدراسة عينة مكونة من 153 طالباً و144 طالبة (ن=297) من جامعة الكويت، متوسط أعمارهم 20,1 (ع=1,60)، وأظهرت النتائج ارتباطات إيجابية دالة إحصائياً بين السعادة وجميع درجات الذكاء الوجداني الكلية والفرعية، راوحت بين 23 و 64. (عند مستوى دلالة 0,01). تشير معادلة الانحدار للتنبؤ بدرجة السعادة من خلال المقاييس الفرعية لمقياسي الذكاء الوجداني إلى أن 6,44% من التباين في درجة السعادة يمكن التنبؤ بها بصورة جوهرية من خلال أربعة مقاييس فرعية هي: تنظيم الوجدان، والدافعية الشخصية، والوعي الذاتي (من استبانة الذكاء الانفعالي)، والتقدير والتعبير عن الوجدان (من مقياس الذكاء الوجداني). لم تسفر النتائج عن فروق جوهرية بين الجنسين في مقياسي السعادة والدرجة الكلية لاستبانة الذكاء الانفعالي، لكنها كشفت فروقاً جوهرية بينهما في كل من: الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني، وجميع المقاييس الفرعية لها، وفي المقياسين الفرعيين: المشاركة الوجدانية ومعالجة العلاقات الخاص باستبانة الذكاء الانفعالي، حيث حازت الإناث متوسطات أعلى في هذه المقاييس من متوسطات نظرائهن الذكور. وما عدا المقياس الفرعي الدافعية الشخصية (استبانة الذكاء الوجداني)، كانت جميع

* قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت.

** قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت.

درجات المقاييس الكلية والفرعية للذكاء الوجداني مترابطة فيما بينها عند مستوى دلالة 01، مما يعزز الصديق التلازمي لكلا المقياسين.

المصطلحات الأساسية: الذكاء الوجداني، السعادة، الوعي بالذات، تنظيم الذات، حفز الذات، المهارات الاجتماعية، الفروق بين الجنسين.

مقدمة:

ما زال مفهوم الذكاء الوجداني⁽¹⁾ في مراحله الأولى، وما زالت خريطة ارتباطاته وتمايزه عن المفاهيم النفسية الأخرى موضع تحقيق من المتخصصين، ونحاول في هذه الدراسة معرفة علاقة الذكاء الوجداني بالسعادة. وكلا المفهومين يندرج تحت ما أسماه "سليجمان" بعلم النفس الإيجابي، وهو اتجاه علمي يركز في دراسته على المفاهيم النفسية الإيجابية، بدلاً من السلبية؛ فمعظم البحوث النفسية التي تتناول الجانب الشخصي والإكلينيكي تركز على الجانب غير السعيد في حياة الإنسان، كالاكتئاب والمخاوف، والإدمان، والتوتر، والقلق، والضغط، وغير ذلك، في حين قليلة هي البحوث النفسية التي تتناول الجانب السعيد من حياة الإنسان، كالتفاؤل، والأمل، والسعادة، والحكمة، والاعتراف بالفضل، ومعنى الحياة وجودتها ونوعيتها (Seligman, 2003). في المجال الصناعي والتنظيمي، لم يحظ موضوع السعادة باهتمام كاف، وكما يرى "وار" (Warr, 2006) فإن معظم دراسات المهتمين في هذا المجال تتصل بجوانب سلبية كالتوتر، وضغوط العمل، والصراع التنظيمي، وحتى الرضا الوظيفي الذي غالباً ما يقاس من زوايا عدم الرضا، وذلك على الرغم من أهمية مفهوم السعادة شخصياً لكل فرد منا، وارتباطه المفترض بالأداء الوظيفي، والغياب، ودوران العمل، والولاء وسلوك المواطنة، وربما الإبداع أيضاً. وسنحاول هنا أولاً التأطير النظري للدراسة، مع استعراض ما عثرنا عليه من

(1) لاحظ الباحث عدة ترجمات عربية لاصطلاح Emotional Intelligence، فألى جانب "الذكاء الانفعالي"، هناك "الذكاء الوجداني"، و"الذكاء العاطفي"، و"ذكاء المشاعر". وعلى الرغم من أن الترجمة الحرفية للمفهوم هي الذكاء الانفعالي باعتبار أن كلمة emotion في اللغة الإنجليزية تقابل كلمة انفعال في اللغة العربية، فإن هذه الترجمة قد يساء فهمها لدى الذين يميلون إلى حصر اصطلاح "انفعال" في جوانبه غير السارة أو المرضية، كالخوف والحزن والغضب، واصطلاح "العواطف" sentiment في جوانب الانفعالات السارة، كالسرور والحب. لذا قد يكون استخدام مصطلح "الذكاء الوجداني" أكثر شمولية لجوانب المفهوم السارة وغير السارة وأكثر تقبلاً لدى أوساط العامة، علماً بأن الوجدان تقابل affect في اللغة الإنجليزية (راجع أحمد عبد الخالق، 2004).

دراسات سابقة في هذا الموضوع، وتبيان أهميته، ثم نعرض على ذكر نتائجها ومناقشتها في خاتمة الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

تتفرع الأدبيات النفسية بجملة من المفاهيم التي تتقاطع مع مفهوم السعادة بصورة أو بأخرى. فإلى جانب مفهوم السعادة happiness، هناك مفاهيم الرضا عن الحياة life satisfaction، والهناء أو التمتع well-being، وجودة الحياة quality of life، إلى جانب ما أسماه (Abdel-Khalek, 2007) بحب الحياة love of life ومهمة فرز هذه المفاهيم ليست بالسهلة (Hird, 2003)، ولا هي من أهداف بحثنا هذا، ويكفي القول: إنها مفاهيم يتداخل بعضها مع بعض بصورة أو بأخرى، وبين مقاييسها ارتباطات موجبة عالية، وإن ارتفاعاً في درجة أي منها سيساعد على رفع درجة سعادة الفرد بوجه عام، ولدواعٍ إجرائية، سيتم اعتبار هذه المفاهيم مترادفات في هذه الدراسة، على الرغم من إقرارنا بوجود بعض التمايز بينها بفضل عدم الخوض فيه حرصاً على عدم تشتيت الانتباه عن مشكلة البحث الأصلية.

وتركز معظم تعريفات السعادة على الجانب الانفعالي للفرد، حيث ينظر للسعداء بأنهم أكثر اعتدالاً من الناحية المزاجية، وأكثر سروراً وبهجة، وأكثر استمتاعاً ورضاً بحياتهم، كما أنهم أكثر طمأنينة وتحقيقاً لذواتهم. ويبدو أن هناك عاملاً عاماً يمكن أن نطلق عليه مسمى "الرضا الشامل" الذي يحوي مشاعر الرضا عن جوانب معينة في حياة الفرد، كالرضا عن العمل، والزواج، والصحة، والقدرة الذاتية، وتحقيق الذات. وما نعينه بالسعادة هنا هو ما يعكسه الرضا العام هذا (أرجايل، 1993). كما يمكن النظر للسعادة باعتبارها سمة مستقرة نسبياً أكثر من كونها حالة انفعالية متغيرة، حيث يرى "فرانسيس" (Francis, 1999) أن السعادة هي الوجه الآخر لما أسماه بالانبساطية المتزنة stable extraversion. وتعد سمات الشخصية، ولا سيما الانبساطية والعصابية، أحد أهم وأقوى المنبئات لسعادة الفرد العامة، تصل في معظم الأبحاث إلى 50% من التباين، بغض النظر عن المقاييس المستخدمة (Argyle & Lu, 1990; Furnham & Cheng, 2000; Lewis, et al., 2002).

هناك عدة عوامل ترتبط في الشعور بالسعادة، من ذلك العلاقات الاجتماعية، والعمل والبطالة، والمال والطبقة الثقافية، والعمر، والصحة (أرجايل، 1993). وتشير دراسات عربيتان (فريح العنزي، 2001؛ أحمد عبد الخالق وصلاح مراد، 2001) إلى

ارتباط السعادة إيجابياً بكل من الثقة بالنفس، والرضا عن الحياة، والتفاؤل والوجدان الإيجابي، والصحة النفسية والجسمية، والتدين، ونمط السلوك "أ"، وسلباً بالوجدان السلبي، والتشاؤم، ومصدر الضبط الخارجي.

لقد قام كل من "مارتن وسورنسون" (Martin & Sorensen, 2001) بدراسة meta-analysis تشمل 300 دراسة إمبيريقية تتناول الاختلافات الفردية في الرضا عن الحياة، والسعادة، واحترام الذات، والصحة، وخلصا إلى أن الإناث الأكبر سناً عبرن عن معدلات منخفضة من الهناء ومفهوم الذات الإيجابية مقارنة بالذكور. وتشير دراسات أخرى إلى وجود فروق فردية بين الجنسين في السعادة، حيث يعبر الذكور عن معدلات سعادة تفوق معدلات الإناث؛ ففي دراسة قام بها أحمد عبدالخالق (2003) على مجموعة من طلبة الثانوية وطالباتها (ن=477) والجامعة (ن=509) في دولة الكويت، مستخدماً قائمة أكسفورد للسعادة، خلص إلى أن هناك فروقاً دالة بين طلبة الجامعة وطالباتها؛ حيث حصل الذكور على متوسط درجات أعلى في السعادة، ولكن هذه الفروق لم تكن دالة في عينة الثانوية.

من جانب آخر، لم تظهر الدراسة التي أجراها فريخ العنزي (2001) على 410 طلاب وطالبات في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي بالكويت فروقاً بين الجنسين في الرضا عن الحياة، بوصفه متغيراً يعكس السعادة. ويرى "ماهون: (Mahon, 2005) أنه على الرغم مما تفصح عنه الإناث من مشاعر سلبية حادة مقارنة بالذكور، فإن مستوى السعادة التي يبدينها تبدو متساوية مع ما يبديه الذكور. (Fujita, Diener, & Sandvik, 1991) ويخلص أرجايل (1993) إلى أن هناك فروقاً ضئيلة بين الجنسين في الشعور بالسعادة، لكن الإناث لديهن مشاعر سلبية تتصف بالحدة أكثر، ويعانين الاكتئاب والقلق واعتلالاً أكثر للصحة، غير أن النساء الصغيرات والرجال الكبار في السن أكثر سعادة من أقرانهم. لكنه يرى أن هذه الفروق بدأت تتقلص في الدراسات الحديثة.

أما في مجال الذكاء الوجداني، فهناك اتجاهان سائدان، الأول ينظر إليه باعتباره نموذجاً هجيناً يجمع جوانب شخصية وانفعالية ودافعية، ويمكن قياسه من خلال استبانات التقرير الذاتي. في حين أن الاتجاه الآخر ينظر للذكاء الوجداني باعتباره نوعاً جديداً من أنواع الذكاء العقلي يعمل من خلال المجال الانفعالي للفرد، وعليه، يجب قياسه من خلال اختبارات الأداء (Brackett & Mayer, 2003).

Matthews, Zeidner, & Roberts, 2002; Mayer, Caruso, & Salovey, 1999; Roberts, Zeidner, & Matthews, 2001). وهناك تداخل بين كلا النموذجين، فكلاهما يسعى إلى فهم وقياس لعمليتي تعرّف الانفعال وتنظيمه في الذات والآخرين. لكن مازال هناك نقاش في الوسط العلمي عن النموذجين إذا ما كان كل منهما يصف المفهوم وقيسه (عثمان الخضر، 2002؛ 2001؛ Barrett, et al., 2005, Austin, et al., 2005).

وتشير الدراسات السابقة في مجال الذكاء الوجداني إلى أنه يرتبط إيجاباً بجملة من المتغيرات المرغوبة شخصياً واجتماعياً، من ذلك ارتباطه بالرضا عن الحياة (Palmer, et al., 2002)، وحجم العلاقات الاجتماعية وجودتها (Austin, et al., 2005)، والعلاقات الإيجابية مع الأصدقاء (Brackett, et al., 2004)؛ فالأذكاء وجدانياً أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي والمخالطة الاجتماعية (Sjoberg & Engelberg, 2005)، كما أنهم أفضل في جانب الصحة النفسية والبدنية (Alkhadher, in press)، وأكثر اهتماماً بمظهرهم الخارجي (Brackett, et al., 2004)، وأكثر استعداداً لطلب المساعدة المهنية وغير المهنية للمشكلات الشخصية الانفعالية (Ciarrochi, & Deane, 2001)، كما أنهم أكثر تفوقاً من الناحية الأكاديمية (Parker, et al., 2004؛ 2004؛ Petrides, et al., 2004).

من جانب آخر، يرتبط الذكاء الوجداني سلباً بالوحدة والاكتئاب (Palmer, et al., 2002)، والتدخين وإدمان الكحوليات (Austin, et al., 2005؛ Trinidad et al., 2002)، وإدمان الإنترنت (Sjoberg & Engelberg, 2005)، ومشكلات القدرة على التعبير الانفعالي (Parker, et al., 2001) alexithymia. وجميع هذه الارتباطات منطقية من الناحية النظرية تدعم الصدق التلازمي للمفهوم.

وفي السياق التنظيمي، وجدت العديد من الدراسات أن الأفراد عاليي الذكاء الوجداني أكثر نجاحاً في حياتهم المهنية (Dulewicz & Higgs, 2004, 1998؛ 2004؛ Vakola, et al., 2004)، وأعلى أداء وظيفياً وشعوراً بضغط العمل (Kaipiainen & Fletcher, 2001؛ Slaski, 2001؛ Slaski, & Cartwright, 2002)، ويشعرون بدرجة أقل بالحاجة للأمن الوظيفي (Jordan, et al., 2002)، ولديهم مهارات قيادية أعلى (Higgs & Rowland, 2002)، كما لديهم مقدرة أعلى على تحقيق التوازن بين متطلبات البيت والعمل (Sjoberg, 2001)، وذلك قياساً بالآقل ذكاء وجدانياً. كما وجد أن الذكاء الوجداني ييسر عملية التغيير التنظيمي (Vakola, et al., 2004)، ويزيد من

أداء فرق العمل (Jordan, Ashkanansy, Hartel, & Hooper 2002)، والأداء الإداري (Slaski & Cartwright, 2002).

أما الدراسات التي أشارت إلى الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني فقد كشفت بوجه عام إلى تفوق الإناث. ومن هذه الدراسات، دراسة عثمان الخضر (2006) على 109 طلاب و108 طالبات، جامعيين؛ حيث وجد أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين في الذكاء الوجداني، وكان متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور. ويتسق ذلك مع ما توصل إليه طالب الهنائي (2002) من أن متوسط درجات الإناث أعلى بصورة دالة من متوسط درجات الذكور باستثناء البعد الأول وهو "إدراك الانفعالات". وما توصلت له دراسة (موسى النبهان ومحمد كمالي 2003). وكذلك دراسة "سيروتشي وزملائه" (Ciarrochi, Chan, & Caputi, 2001) من أن متوسط درجات الإناث على مقياس MEIS أعلى جوهرياً من متوسط درجات الذكور. وهناك العديد من الدراسات الأخرى التي تشير إلى تفوق الإناث في الذكاء الوجداني (Mandell & Pherwani, 2003; Mayer & Geher, 1996; Mayer, et al., 1999).

ونظراً لتأثير الذكاء الوجداني على قدرة الفرد على التكيف الفعال مع متطلبات البيئة المحيطة به وضغوطاتها، أشار كل من "بار أون" و"غولمان" إلى أهمية الذكاء الوجداني في النجاح بالحياة والسعادة (Bar-On, 1997; Goleman, 1995)، ومثلما يقود النجاح للسعادة، فإن السعادة تقود للنجاح أيضاً (Lyubomirsky & King, 2005). فالأفراد الحاصلون على درجة عالية في مقياس الذكاء الوجداني، بحسب نظرية السمات، لديهم قدرة عالية على الوعي والاستبصار بانفعالاتهم، وسلوكهم، وجوانب القوة والضعف في شخصياتهم، كما لديهم قدرة عالية على إدارة انفعالاتهم بصورة تحقق التكيف المطلوب مع الموقف. ومن المفترض، والحال كذلك، أن يتمتع هؤلاء الأفراد بمستوى عال من السعادة والرضا عن الحياة قياساً بنظرائهم ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، حيث يرى كل من "غوهم وكلور" (Gohm & Clore, 2002) أن الأفراد الذين يدركون مشاعرهم بصورة دقيقة يتعاملون مع الموضوعات الانفعالية بصورة أفضل، ومن ثم يتمتعون أكثر بحياتهم قياساً بأولئك الذين يدركون مشاعرهم بصورة أقل دقة.

أهمية البحث:

إن كل جهد بحثي يصب في اتجاه ما يعرف بعلم النفس الإيجابي لهو جهد محمود، فإعادة التوازن في الاهتمام بين المفاهيم النفسية الإيجابية والسلبية بات مطلباً ملحاً بعد أن أصبح علم النفس لدى كثير من العامة علماً يهتم بالأمراض والمرضى النفسيين فقط، ولا دخل له بالأسوياء من الناس، وهي إن كانت نظرة خاطئة بلاشك، فإن الباحثين النفسيين أول من يقع عليهم اللوم بسبب تركيزهم الشديد والتاريخي على غير الأسوياء أكثر من الأسوياء. إن السعادة ليست نقيض التعاسة كما عبر عنها "برادبيرن" (Bradburn) عام 1969، وعليه يجب ألا نفترض أن معالجتنا للمفاهيم المرضية التي تقود لتعاسة الإنسان وكدره تعفينا من مهمة دراسة المفاهيم الإيجابية التي تقود إلى سعادته ورضاه عن الحياة، كما لا يمكن أن نفترض القدرة على تعميم نتائج هذه بتلك. فما أحوجنا اليوم إلى العودة إلى جذور المدرسة الإنسانية في علم النفس التي قادها إبراهيم ماسلو ونادت بالاهتمام بجملته من المفاهيم الإيجابية العليا كاحترام الذات وتقديرها، والثقة بالنفس، والحب، وتحقيق الذات باعتبارها غاية ما يصبو إليه الإنسان في حياته. ونأمل أن يكون هذا البحث رافداً من روافد علم النفس الإيجابي في الوطن العربي.

وكما أوضحنا سلفاً، مازالت الساحة البحثية النفسية العربية بحاجة لمزيد من بحوث السعادة، وكذا بحوث الذكاء الوجداني، ولا يوجد بحث - في حدود علم باحثي هذه الدراسة - تطرق إلى العلاقة بين هذين المفهومين في الوطن العربي، بل إن من تطرق لذلك من الباحثين الغربيين يعدون على أصابع اليد الواحدة. وقد يكون لحدثة مفهوم الذكاء الوجداني وانشغال معظم الدراسات في التأصيل النظري سبب في ذلك.

نحن مازلنا في مرحلة اكتشاف وتلمس لما يعنيه مفهوم الذكاء الوجداني، وعلاقته وتمايزه عن المفاهيم النفسية الأخرى، لذا، إن أي جهد يصب في هذا الاتجاه سيكون له قيمة نظرية مهمة، وتعد هذه الدراسة فرصة للتحقق من الصدق التلازمي لمقاييس الذكاء الوجداني الجديدة المستخدمة في هذه الدراسة، وهي تعد أيضاً الدراسة الأولى - في حدود علم الباحثين - التي جمعت بين مقياسين للذكاء الوجداني في دراسة واحدة.

الدراسات السابقة:

ونظراً لحداثة مفهوم الذكاء الوجداني فإن الأبحاث التي حاولت فحص العلاقة بينه وبين السعادة محدودة جداً، سواء في العالم العربي، الذي لم يجد الباحثان أي دراسة فيه، أو حتى العالم الغربي. وعلى الرغم من تواتر بحوث السعادة ومنذ زمن بعيد في العالم الغربي، لم يعثر أحمد عبدالخالق (2003) إلا على أربعة بحوث في السعادة من بين ما يزيد على 300 عدد صدرت في المجالات النفسية في كل من مصر والكويت خلال الثلاثين سنة الماضية، مما يشير إلى افتقار الساحة العلمية النفسية العربية لهذا الموضوع. ونستعرض هنا ما عثر عليه الباحثان من دراسات، بعد بحث شامل في قواعد البيانات النفسية والاجتماعية.

أهم هذه الدراسات، كانت لـ "فرنهام وبتريدز" (Furnham & Petrides, 2003) حيث استخدمنا 88 مفحوصاً، معظمهم من الإناث (ن=77)، وتوصلاً إلى أن السعادة ارتبطت طردياً بدرجة عالية بالذكاء الوجداني (ر=70)، والانبساطية (ر=33)، والانفتاح (ر=38)، لكنها ارتبطت عكسياً بالعصابية (ر=-37)، وجميعها دال عند 01. ولم يرتبط الذكاء العقلي العام لا بالسعادة، ولا بالذكاء الوجداني، ولا بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وأوضحت معادلة الانحدار أن الذكاء الوجداني فسر 54% من التباين مع السعادة. وعند عزل تأثير الذكاء الوجداني، لم تسهم العوامل الخمسة للشخصية بقدر جوهري في تباينها مع السعادة. وفي دراسة مماثلة لكلا المؤلفين (Petrides & Furnham, 2001) توصلت إلى نتائج مماثلة؛ حيث وجدت أن معامل ارتباط مقياس الذكاء الوجداني بالسعادة كان في حدود 43.

ووجد كل من "اكستريميرا وفرناندز-بروكال" (Extremiera, & Fernandez- Berrocal, 2005)، باستخدام مجموعة من الطلاب الأسبان في جامعة ملقا عددها 481، علاقات ارتباطية إيجابية بين الرضا عن الحياة ومجموعة من المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني المستخدمة في مقياس Trait Meta-Mood Scale، كالوضوح (تعرف انفعالات الذات بشكل واضح)، وإصلاح المزاج (استخدام التفكير الإيجابي لتعديل المزاج السلبي)، والانبساط بوصفه أحد أبعاد الشخصية. وعكسياً مع الاكتئاب، والغضب، والتوتر، والتعب، إلى جانب العصابية. وباستخدام عينة مكونة من 107 أفراد، قام كل من "بالمر، ودونالدسون، وستوف" (Palmer et al., 2002) بالتحقق من العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة، وخلصوا إلى أن كلاً

من مقياس الوضوح الانفعالي - أحد المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني كما يقيسها Trait Meta-Mood Scale - ومقياس الصعوبة في تعرف الانفعالات، ارتبط جوهرياً بالرضا عن العمل.

وباستخدام عينة كندية قوامها 500 مفحوص وأخرى أسكتلندية قوامها 204، توصل كل من "أوستن وساكلوفسكي وإغان" (Austin et al. 2005) إلى أن الذكاء الوجداني ارتبط إيجابياً بالرضا عن الحياة وحجم الشبكة الاجتماعية وجودتها. ويخلص "سجوبيرغ" (Sjoberg, 2001)، إلى استخدام 153 موظفاً سويدياً، أن كلا النوعين من نماذج الذكاء الوجداني، القدرة والسمة، ارتبطا جوهرياً بالقدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات البيت والعمل، الأمر الذي أكدته أيضاً دراسة "هيلجر وهنجستمان" (Heiliger & Hingstman, 2000)

لم تكن جميع الدراسات في هذا المجال توصلت إلى ما وصلت إليه النتائج السابقة، فدراسة "دونالدسون-فيلدر وبوند" (Donaldson-Feilder & Bond, 2004)، التي استخدمت 290 عاملاً بريطانياً، أظهرت أن الذكاء الوجداني لم يرتبط مع الهناء well-being عند عزل تأثير متغيري التقبل والسيطرة على العمل. في حين تنبأ التقبل بالصحة العقلية العامة والهناء، ولكن ليس بالرضا الوظيفي.

مشكلة البحث وأهدافه:

يسعى هذا البحث إلى التحقق من طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة، وإذا ما كان هناك فروق بين الجنسين في كلا المفهومين. ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي: هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين السعادة والذكاء الوجداني؟ بمعنى آخر، هل الأكثر ذكاءً وجدانياً أكثر سعادة أيضاً من نظيره الأقل ذكاءً وجدانياً؟ وهل هناك فروق جوهرية بين الجنسين في كل من السعادة والذكاء الوجداني؟ كما يسعى البحث للتحقق من الصدق التلازمي لمقياسي الذكاء الوجداني المستخدمين.

تعريف المفاهيم الرئيسية:

لأغراض البحث، يمكننا تبني تعريف كل من "ماير وسالوفي" للذكاء الوجداني، الذي يشير إلى أن الذكاء الوجداني "يشمل القدرة على إدراك الانفعالات بدقة، وتقويمها والتعبير عنها، والقدرة على توليدها، والوصول إليها عندما تيسر

عملية التفكير، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي للفرد". (Mayer & Salovey, 1997). وإجرائياً، يمكن تعريف الذكاء الوجداني بأنه ما تقيسه استبانة الذكاء الانفعالي لرشا الديدي (2005)، ومقياس الذكاء الوجداني لـ "سكوت وزملائه" (Schutte et. Al., 1998)، والمعرب من قبل "فاتن موسى".

من الممكن أن ننظر للسعادة باعتبارها مفهوماً مركباً من عدة انفعالات ومشاعر إيجابية كالممتعة، والإثارة، والبهجة، والفرح، والرضا (Orsucci, 2001)، لكن من الممكن الاصطلاح على ما اقترحه "فينهوفن" (Veenhoven, 1993) من أن السعادة هي الدرجة التي يحكم عندها الفرد بأن نوعية حياته على درجة عالية من الرضا. وإجرائياً يمكن تعريف السعادة بأنها ما تقيسه قائمة أوكسفورد للسعادة لـ "أرجايل ومارتن ولو" (Argyle, et al., 1995)، تعريب أحمد عبدالحالقي (2003).

فروض الدراسة:

بناء على ما استعرض من إطار نظري ودراسات سابقة يمكننا أن نصوغ فروض الدراسة على النحو الآتي:

الفرض الأول: هناك علاقة دالة إحصائية بين درجة الفرد في مقياس السعادة من جهة ومقاييس الذكاء المستخدمة في هذه الدراسة.

الفرض الثاني: توجد علاقة دالة إحصائية بين مقياسي الذكاء الوجداني المستخدمين في الدراسة.

الفرض الثالث: لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات الذكور والإناث في السعادة.

الفرض الرابع: يحصل الإناث على متوسط درجات أعلى في الذكاء الوجداني مقارنة مع متوسط درجات نظرائهم الذكور.

طريقة البحث:

العينة:

اختيرت العينة من طلاب جامعة الكويت، وقوامها 297 طالباً وطالبة (153 طالباً و144 طالبة)، جميعهم كويتيون. راوحت أعمارهم بين 18-24 عاماً، بمتوسط 20,1

وانحراف معياري 1,60. وأخذت العينة من خلال التطوع الذاتي لطلبة المقررات الدراسية وطالبتها.

الأدوات:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

1 - قائمة أوكسفورد للسعادة:

طور القائمة في صيغتها الأصلية الإنجليزية "أرجايل ومارتن ولو" (Argyle, 1995), et al., ومن ثم عربها أحمد عبدالخالق (2003) على عينة كويتية من 1420 مواطناً كويتياً. والنسخة العربية تتكون من 29 عبارة تقيس بعداً واحداً، ويجب المفحوص عن كل منها بتحديد مدى انطباقها عليه باختيار أحد البدائل (لا، قليل، متوسط، كثير، كثير جداً). وللقائمة معامل ثبات يتعدى 90، في جميع العينات المستخدمة، كما أنه يرتبط بمحكات خارجية لا تقل عن 56. ويميل الذكور إلى الحصول على معدلات أعلى من الإناث في هذه القائمة.

2 - استبانة الذكاء الانفعالي:

قام بتصميم الاستبانة رشا الديدي (2005)، حيث تتألف من 75 بنداً موزعة على خمسة أبعاد، بواقع 15 بنداً لكل بعد، وهي: الوعي الذاتي، وتنظيم الانفعال وإدارته، والدافعية الشخصية، والمشاركة الوجدانية، وتناول العلاقات الشخصية المتبادلة. تصنف الاستبانة ضمن مقاييس الذكاء الوجداني التي تقيس السمة مقابل القدرة، حيث إن السمة مرتبطة بجوانب الشخصية في حين أن القدرة مرتبطة بجوانب معرفية. ووفقاً لذلك صممت الاستبانة بطريقة التقرير الذاتي، وهو مناسب لفئة المراهقين والراشدين. وتتم الإجابة عن طريق تحديد المفحوص مدى انطباق كل عبارة عليه (دائماً = 4؛ غالباً = 3؛ أحياناً = 2؛ نادراً = 1؛ مطلقاً = صفر)، وأدنى درجة للاستبانة كلها هو 150، وأقصاها 300. وقد أورد دليل التعليمات بيانات صدق المحكمين، والصدق الظاهري، والصدق التلازمي، والصدق التمييزي. كما راح معامل ثبات الاختبار للأبعاد الفرعية بين 56، و 71.

3 - مقياس الذكاء الوجداني:

قام بتصميم المقياس في نسخته الإنجليزية الأصلية "سكوت وزملاؤه (Schutte et al., 1998)، ثم قامت "فاتن موسى دت" بترجمته إلى العربية

باستخدام عينة مصرية مكونة من 112 طالباً، ثم وسعت العينة لتشمل 658 طالباً وطالبة من الجامعة والمرحلة الثانوية. ويصنف المقياس ضمن مقاييس القدرة؛ حيث بني في أساسه على نظرية "سالوفي وماير" (Mayer & Salovey 1990)، التي ترى أن الذكاء الوجداني أحد أنواع الذكاء العام، لكن المقياس - وبخلاف ما تعارف في مقاييس القدرة - صمم في صورة تقرير ذاتي حيث يحدد المفحوص مدى انطباق كل عبارة من عبارات المقياس الـ 33 عليه (تنطبق، لا أحد، ولا تنطبق). وأدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص 33 وأعلاها 99. ويتألف المقياس من ثلاثة مقاييس فرعية، تتكون كل منها من 11 بنداً، وهي: التقدير والتعبير عن الوجدان، والتنظيم الوجداني، واستعمال الوجدان. وأورد الدليل معاملات ألفا للمقياس ككل (90)، وكل مقياس فرعي (التقدير والتعبير عن الوجدان = 79، تنظيم الوجدان = 79، استعمال الوجدان = 81). كما أورد بيانات الاتساق الداخلي والصدق التمييزي وصدق المحكمين وصدق المحتوى، ولكنه لم يورد بيانات التحليل العاملي للمقياس في صيغته العربية.

الإجراءات:

شارك جميع أفراد العينة المذكورة بشكل تطوعي، حيث أعطوا ملزمة تحوي المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة، وعبئت في مكان مناسب في جلسة واحدة. ورتب تطبيق المقاييس بحيث تؤخذ قائمة أكسفورد للسعادة أولاً، ثم استبانة الذكاء الانفعالي، ثم مقياس الذكاء الوجداني. وبعد التدقيق عليها، استبعدت بعض الاستثمارات التي لم تلتزم التعليمات، وبخاصة تلك التي لم تملأ المقاييس بالكامل، ثم أدخلت البيانات بعد ذلك في الحاسب الآلي تمهيداً لمعالجتها.

جمع البيانات وتحليلها:

حصل على بيانات الدراسة من خلال أفراد العينة في العام الدراسي 2006-2005، فبالإضافة إلى البيانات الديمغرافية، جمعت بيانات الدرجات الخام للمقاييس الثلاثة. وبعد جمع البيانات وحصرها أدخلت في الحاسب الآلي الشخصي للمؤلف الأول، ثم حلت إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSSwin). وقد أجريت التحليلات الإحصائية التالية: المتوسط، والانحراف المعياري، واختبار ت، ومعاملات ارتباط بيرسون، ومعادلة الانحدار. واعتبرت معاملات الارتباط دالة إحصائياً عندما يكون مستوى دلالتها $\alpha \geq 05$.

النتائج:

ولكون المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة حديثة نسبياً، كان من المناسب التحقق من ثباتها ومقارنتها بتلك الموضحة في الدراسات الأصلية لمؤلفي تلك المقاييس. ويوضح جدول (1) مقارنة بين معاملات ألفا كما وجدت في هذه الدراسة وتلك التي أظهرتها دراسات مؤلفي المقاييس. وكما هو موضح في الجدول، كان معامل ألفا لقائمة أكسفورد للسعادة في هذه الدراسة مقارباً لما كان عليه في دراسة معرب الاستبانة (عبدالخالق، 2003). أما معاملات ألفا لمقياس الذكاء الوجداني فكانت أقل في هذه الدراسة عما كانت في الدراسة الأصلية لمؤلفة الاستبانة، لكنها مازالت في الحدود المقبولة حيث لم تقل عن 70،. أما استبانة الذكاء الانفعالي، ففي حين كان معامل ألفا للمقياس كله في هذه الدراسة (81)، أعلى مما أظهرته دراسة مؤلفة المقياس (71)، كانت معاملات ألفا للمقاييس الفرعية جميعاً أقل في هذه الدراسة عما وجدته المؤلفة في دراستها، وتصل في مقياسي الدافعية الشخصية والوعي بالذات لمستوى ضعيف نسبياً (41، و54، على التوالي) مما يستوجب الحذر عند تفسير نتائج هذين المقياسين الفرعيين.

جدول (1)

مقارنة بين معاملات ألفا في هذه الدراسة وتلك الموضحة في الدراسات الأصلية لمؤلفي المقاييس

معامل ثبات ألفا		
في دراسة مؤلف المقياس	في هذه الدراسة	
94، - 91	95،	قائمة أكسفورد للسعادة
90، 79، 79، 81،	88، 71، 70، 76،	مقياس الذكاء الوجداني التقدير والتعبير عن الوجدان التنظيم الوجداني استعمال الوجدان
71، 67، 69، 56، 64، 65،	81، 54، 66، 41، 59، 60،	استبانة الذكاء الانفعالي الوعي الذاتي تنظيم الوجدان الدافعية الشخصية المشاركة الوجدانية معالجة العلاقات

ويوضح جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لكلا الجنسين لكل مقياس من مقاييس الدراسة. كان متوسط درجة مقياس السعادة للعينة كلها م=92,3 (ع=18,6)، وهو للذكور م=93,6 (ع=17,1) وللإناث م=91,1 (ع=19,9)، لكن لا يوجد فروق جوهرية بين كلا المتوسطين. أما متوسط مقياس الذكاء الوجداني للعينة كلها فوصل إلى م=83,2 (ع=10,1)، وقد حصلت الإناث على متوسطات أعلى جوهرياً في الدرجة العامة للمقياس وفي كل المقاييس الفرعية الثلاثة مقارنة بنظائرها لدى الذكور، وذلك بصورة جوهرية دالة عند مستوى دلالة 0,01، مما يشير إلى ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لهن في هذا المقياس قياساً بالذكور. أما استبانة الذكاء الانفعالي فإنه يدعم جزئياً النتيجة السابقة، حيث يظهر تفوق الإناث بصورة جوهرية في مقياسين فرعيين فقط هما المشاركة الوجدانية ومعالجة العلاقات، أما الفروق بين كلا الجنسين في الدرجة الكلية وباقي الدرجات الفرعية فكانت غير جوهرية على الرغم من ميل معظمها لصالح الإناث.

جدول (2)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيم "ت" لعينتي الذكور (ن=153) والإناث (ن=144) لمتغيرات البحث المستخدمة

ت	الإناث (ن=144)		الذكور (ن=153)		العينة كلها (ن=297)		
	ع	م	ع	م	ع	م	
1,1	19,9	91,1	17,1	93,6	18,6	92,3	قائمة أوكسفورد للسعادة
*3,6	8,7	85,5	10,9	81,2	10,1	83,2	مقياس الذكاء الوجداني
*4,5	3,0	28,9	3,9	27,0	3,6	27,9	التقدير والتعبير عن الوجدان
*3,1	3,3	28,2	4,0	26,9	3,7	27,5	التنظيم الوجداني
*2,9	3,8	28,4	4,1	27,1	3,9	27,7	استعمال الوجدان
1,1	21,8	189,8	19,3	186,8	20,7	188,4	استبانة الذكاء الانفعالي
0,5	5,9	33,80	6,2	33,4	6,4	33,6	الوعي الذاتي
0,3	7,1	36,0	6,7	36,3	6,9	36,2	تنظيم الوجدان
0,5	5,3	34,7	5,2	35,1	5,2	34,9	الدافعية الشخصية
*3,3	6,1	41,7	5,3	39,4	5,8	40,5	المشاركة الوجدانية
*2,3	6,0	42,7	6,0	40,9	6,0	41,8	معالجة العلاقات

* دالة عند 0,01 , 0.

أحد الأهداف الرئيسية للدراسة هو التحقق من العلاقة بين السعادة والذكاء الوجداني، ويساعدنا جدول (3) في كشف طبيعة هذه العلاقة، حيث يظهر معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس السعادة ومقياسي الذكاء الوجداني. من الواضح أن درجة مقياس السعادة ترتبط إيجاباً بصورة دالة إحصائياً بجميع الدرجات الكلية والفرعية لمقياسي الذكاء الوجداني، تصل إلى مداها مع الدرجة الكلية لاستبانة الذكاء الانفعالي ($r=64$)، لكنها لا تقل عن 23، (مع استعمال الوجدان). وهذه العلاقات الارتباطية أعلى، بصورة عامة، بين مقياس السعادة و استبانة الذكاء الانفعالي ومقاييسه الفرعية (بين 25 و 64)، مقارنة مع مقياس الذكاء الوجداني ومقاييسه الفرعية (بين 23 و 35). لكنه على الرغم من ذلك، أظهرت معادلة الانحدار المتعدد التدريجي لمتغيرات الذكاء الوجداني الفرعية في التنبؤ بالسعادة (Stepwise) المبينة في جدول (4)، أن هناك أربعة مقاييس فرعية فقط أسهمت بصورة جوهرية في المعادلة أوصلت معامل الارتباط المتعدد لمعادلة الانحدار النهائية (R) إلى 668، حيث كان 44,6% من التباين (R^2) في السعادة يرجع إلى المتغيرات الأربعة، وهي: تنظيم الوجدان، والدافعية الشخصية، والوعي الذاتي (من استبانة الذكاء الانفعالي)، والتقدير والتعبير عن الوجدان (من مقياس الذكاء الوجداني)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة 01. ولم تسهم المقاييس الفرعية الأخرى بصورة جوهرية في المعادلة.

هذا، ويشير جدول (3) إلى معاملات ارتباطات منطقية ومتوقعة بين مقاييس الذكاء الوجداني في درجاتها الكلية والفرعية، حيث كانت جميعها طردية وذات دلالة إحصائية، ما عدا تلك المتعلقة بالدافعية الشخصية التي اقترنت معظمها من الصفر، ونذكر هنا أن معامل ثبات الدافعية الشخصية كان منخفضاً في الأصل، كما أوضحنا سلفاً، حيث كان 41.،

جدول (3)
معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
											قائمة أوكسفورد للسعادة	1
										** 3,4	التقدير والتعبير عن الوجدان	2
									** 66	** 35	التنظيم الوجداني	3
									** 69	** 23	استعمال الوجدان	4
								** 90	** 89	** 35	مقياس الذكاء الوجداني	5
					** 37	** 34	** 41	** 26	** 44		الوعي الذاتي	6
					** 69	** 44	** 40	** 47	** 30	** 50	تنظيم الوجدان	7
										** 25	الدافعية الشخصية	8
			** 32	** 29	** 20	** 43	** 35	** 36	** 44	** 35	المشاركة الوجدانية	9
		** 58	** 26	** 51	** 37	** 53	** 45	** 50	** 47	** 42	معالجة العلاقات	10
	** 82	** 69	** 42	** 78	** 67	** 60	** 51	** 58	** 47	** 64	استبائية الذكاء الانفعالي	11

* دال إحصائياً عند مستوى 0,05 بدلالة طرفين، * دال إحصائياً عند مستوى 0,01 بدلالة طرفين.

جدول (4)
معادلة الانحدار المتعدد التدريجي لمتغيرات الذكاء الوجداني
الفرعية في التنبؤ بالسعادة (Stepwise)

متغير المحك	المتغير المستخدم	R	R ²	B	Beta	Constant
السعادة	تنظيم الوجدان*	,561	3,14	,771	3,03	22,316-
	الدافعية الشخصية*	,612	,375	,898	,264	
	التقدير والتعبير عن الوجدان**	,645	,417	1,072	,208	
	الوعي الذاتي*	,668	,446	,766	,250	

* استبانة الذكاء الانفعالي ** مقياس الذكاء الوجداني.

ثم قام الباحث بإجراء مقارنة طرفية في متوسط درجات السعادة بين الربعين الأول والرابع لكل مقياس كلي وفرعي من مقاييس الذكاء الوجداني باستخدام اختبار "ت"؛ وذلك لمعرفة القدرة التمييزية لمقاييس الذكاء الوجداني المستخدمة بين من هم عالي الذكاء الوجداني ومنخفضيه في متوسطات السعادة. وكما هو موضح من جدول (5)، كانت الفروق بين الربعين جوهريّة عند مستوى دلالة 01، في جميع مقاييس الذكاء الوجداني الكلية والفرعية.

جدول (5)
دلالة الفروق بين متوسطي درجات السعادة للربعين
الأعلى والأدنى في مقاييس الذكاء الوجداني

ت	الربع الأدنى ن=74		الربع الأعلى ن=74		
	ع	م	ع	م	
*6,0	16,3	100,7	19,7	81,7	مقياس الذكاء الوجداني التقدير والتعبير عن الوجدان التنظيم الوجداني استعمال الوجدان
*6,7	14,7	101,9	18,6	82,8	
*6,2	14,2	101,1	19,6	82,0	
*3,5	19,0	97,2	19,9	84,7	
*8,72	13,9	104,6	16,9	77,9	استبانة الذكاء الانفعالي الوعي الذاتي تنظيم الوجدان الدافعية الشخصية المشاركة الوجدانية معالجة العلاقات
*6,4	14,1	100,8	21,9	81,7	
*6,0	13,0	101,7	22,2	83,5	
*3,3	18,5	96,9	18,9	86,2	
*5,5	16,4	98,5	20,8	81,9	
*6,0	13,9	102,3	18,5	84,8	

المناقشة:

سعت هذه الدراسة إلى التحقق من علاقة الذكاء الوجداني بالسعادة، وقدمت لذلك أربعة فروض ستناقش جميعاً في هذا القسم، حيث تبنت الدراسة في فرضها الأول فرض وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجة الفرد في مقياس السعادة من جهة ومقاييس الذكاء الوجداني المستخدمة. النتائج تؤكد صحة هذا الفرض حيث كانت جميع الارتباطات بين درجة السعادة ودرجات المقاييس الكلية والفرعية للذكاء الوجداني دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 01، راوحت بين 23 و64، وهي نتيجة تعزز الصدق التلازمي لمقياسي الذكاء الوجداني. وعند التدقيق في تلك العوامل الفرعية للذكاء الوجداني التي تسهم بصورة جوهرية في هذه العلاقة نجدها أربعة، هي: تنظيم الوجدان، والدافعية الشخصية، والوعي الذاتي (من استبانة الذكاء الانفعالي)، والتقدير والتعبير عن الوجدان (من مقياس الذكاء الوجداني). استأثرت بـ 44% من التباين. ويرجع ذلك إلى أن الفرد الذكي وجدانياً لديه قدرة أكبر على إدارة انفعالاته بصورة تحقق التكيف الفعال مع متطلبات البيئة المحيطة به وضغوطاتها، وقدرة عالية على الوعي والاستبصار بانفعالاته وسلوكه، وجوانب القوة والضعف في شخصيته، ويدرك مشاعره بصورة أكثر دقة، ويتعامل مع الموضوعات الانفعالية بصورة أفضل، كما لديه قدرة عالية على حفز ذاته على الرغم مما يعترضه أحياناً من محبطات، وجميعها قدرات مهمة في تكيف الفرد الفعال مع مواقف الحياة، ومهمة أيضاً لتحقيق أهدافه الشخصية، مما يعزز فرص شعور الفرد بالسعادة لنجاحه في مهامه الحياتية، وبالرضا العام عن الحياة.

أتاح تصميم البحث فرصة لمعرفة الصدق التلازمي بين مقياسين حديثين للذكاء الوجداني، هما: استبانة الذكاء الانفعالي لرشا الديدي، ومقياس الذكاء الوجداني لفاتن موسى، وقد أشار الفرض الثاني للدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين هذين المقياسين، الأمر الذي عززته النتائج. وباستثناء المقياس الفرعي الدافعية الشخصية (استبانة الذكاء الانفعالي) كانت جميع درجات المقاييس الكلية والفرعية للذكاء الوجداني مترابطة فيما بينها عند مستوى دلالة 01، وإذا أردنا تحديد مدى صلاحية كلا المقياسين للاستخدام البحثي، يجب أن ينظر أيضاً إلى معاملات ثبات كليهما؛ ففيما يخص مقياس الذكاء الوجداني لفاتن موسى، كانت معاملات ألفا للمقياس جميعها أعلى من 70، وهذا يعزز من صلاحية استخدام

المقياس، لكن يعيبه عدم وضوح البناء الداخلي له؛ حيث لم تورد مؤلفته بيانات التحليل العاملي له في صيغته العربية. أما فيما يخص استبانة الذكاء الانفعالي لرشا الديدي، فإنه في حين كان معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس عالية (81)، كانت معاملات ثبات الاستبانة الفرعية متوسطة إلى منخفضة نسبياً، تصل في مقياس الدافعية الشخصية إلى 41، الأمر الذي يوجب الحذر عند تفسير نتائج هذا المقياس.

لم تكن الدراسات السابقة حاسمة بشأن الفروق الفردية بين الجنسين في السعادة، مما حدا بهذه الدراسة، في فرضها الثالث، لتبني الفرض الصفري بافتراض عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متوسطات السعادة بحسب ما يقيسه مقياس أكسفورد للسعادة في صيغته العربية. وقد يفسر ذلك ما توصل إليه كل من "كرنج وغوردون" (Kring & Gordon, 1998) من أنه على الرغم من أن الإناث أكثر تعبيراً عن انفعالاتهن من الذكور، فإنهن لسن أكثر شعوراً بتلك الانفعالات من الذكور. ويبدو أن التنشئة الاجتماعية مسؤولة عن ذلك، حيث تشجع التنشئة الاجتماعية الإناث على التعبير الانفعالي عن مشاعرهن، لكنها ترى في المقابل أن من تمام الرجولة أن يتماسك الذكور عن التعبير عن انفعالاتهم باعتبارها علامات ضعف يجب ألا تظهر عليهم، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن الخبرة الانفعالية في السعادة مختلفة لكلا الجنسين.

الاتجاه العام للدراسات التي تطرقت للفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني تشير في مجملها إلى تفوق الإناث على الذكور، وهذا ما حدا بهذه الدراسة، في فرضها الرابع، إلى افتراض أن نتائجها لن تخرج عن هذا السياق، وهو أمر تحقق بوجه عام. فقد حصلت الإناث على متوسطات أعلى في الدرجة العامة لمقياس الذكاء الوجداني وفي كل مقاييسه الفرعية الثلاثة مقارنة بنظائرها لدى الذكور بصورة جوهرية. أما استبانة الذكاء الانفعالي فإنه دعم جزئياً النتيجة السابقة، حيث يظهر تفوق الإناث بصورة جوهرية في مقياسين فرعيين هما المشاركة الوجدانية ومعالجة العلاقات، أما الفروق بين الجنسين في الدرجة الكلية وباقي الدرجات الفرعية فكانت غير جوهرية على الرغم من ميل معظمها لصالح الإناث.

ويبقى السؤال: لماذا يحصل الإناث على معدلات ذكاء وجداني أعلى من الذكور؟ هناك أدلة علمية متراكمة تشير إلى أن الإناث أكبر قدرة على قراءة الإشارات غير اللغوية وبخاصة تلك الصادرة من الوجه، ولربما ساعد في ذلك

التفاعل المبكر بين الأم وطفلها، حيث يشير برودي (Brody, 1985) إلى أن الأمهات يتكلمن ويظهرن تعابير انفعالية أكثر حين يتفاعلن مع بناتهن مقارنة مع أولادهن، مما يساعد على تطوير مهارة الإدراك والتعبير عن الانفعال عند الإناث بصورة أكبر من الذكور. وهناك تفسير فسيولوجي آخر يشير إلى أن الجهاز اللمبي المختص بالعمليات الانفعالية أكبر عند الإناث قياساً بالذكور، الأمر الذي يمكن أن يرفع من كفاءتهن على الفهم والإدراك والتعبير الانفعالي بصورة أكبر من الذكور (Gur et al., 2002).

الدراسة ارتباطية في منهجها، لذا لا نستطيع ادعاء السببية في ارتفاع درجة السعادة إلى تأثير ارتفاع درجة الذكاء الوجداني، وكل ما يمكن إثباته هنا هو الارتباطية بين كلتا الدرجتين. هناك جملة من المتغيرات التي يمكن أن تتوسط العلاقة بينهما، والتي من المعروف ارتباطها بكل من السعادة والذكاء الوجداني على حدة، من ذلك الشخصية، وجودة العلاقة الاجتماعية وحجمها داخل الأسرة وخارجها، والصحة البدنية والنفسية، والنجاح المهني، والتفوق الأكاديمي، والتوازن بين متطلبات البيت والعمل، وغير ذلك. وقد يكون من المناسب في الدراسات اللاحقة التحقق من حجم تأثير تلك المتغيرات الوسيطة على العلاقة الارتباطية بين السعادة والذكاء الوجداني. لقد أوضحت دراسة (Furnham & Petrides, 2003) أن العلاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة بقيت جوهرية حتى بعد استبعاد أثر الشخصية. وعلى كل حال، فإن أي جهد مبذول لرفع مستوى ذكاء الفرد الوجداني سيسهم في رفع مستوى سعادة الفرد، ليس هذا فحسب، بل كما تشير الدراسات السابقة، سيساعد ذلك في تحسين جملة من المتغيرات المرغوبة شخصياً واجتماعياً.

إلى أي مدى يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة؟ ابتداءً يجب الاعتراف بأن الكثير من البحوث النفسية - ومنها هذا البحث - تعتمد على طلاب الجامعات والمدارس باعتبارهم عينات متاحة سهلة الوصول إليها والحصول عليها، وكما هو معلوم، لا يعتبر الطلاب عينة ممثلة إلا للمجتمع الطلابي الذي سحبوا منه. ومن المناسب في الدراسات المستقبلية أن تستخدم عينات أخرى كالموظفين أو المتزوجين مثلاً، هذا فضلاً عن تطبيقها في مجتمعات أخرى غير المجتمع الكويتي، فهناك أدلة تشير إلى تأثير ثقافة المجتمع في قوة العلاقة بين هذه المتغيرات (Schimmack, et al., 2002).

إضافة لذلك، فإن الدراسة الحالية استخدمت مقاييس تقرير ذاتي، ومثل هذه المقاييس تتأثر عادة بالمزاج الآني للمفحوص، ومدى وعيه وإدراكه لذاته. وننوه هنا بأن مقياسي الذكاء الوجداني المستخدمين في هذه الدراسة يندرجان ضمن مقاييس السمة وليس القدرة، والبيانات التي نحصل عليها تعبر عما يراه الفرد في نفسه، وعلى الرغم من توفر اختبار للذكاء الوجداني يقيس الأداء (عثمان الخضر، 2006)، فقد أثر باحثاً هذه الدراسة استبعاده منها بسبب طول المقياس الذي يتطلب ما يقارب 45 دقيقة لتطبيقه وحده، إضافة إلى أن بطارية الاختبارات تحتوي على ثلاثة مقاييس أخرى؛ مما قد يؤدي إلى ملل المفحوص، إضافة إلى أن الوقت المسموح لتطبيق المقاييس المذكورة لا يسع لتطبيقها جميعاً. وعلى ذلك فإن ما توصلنا إليه من نتائج هنا يمكن تعميمه على مقاييس السمة المماثلة له، وليس على مقاييس القدرة. ويقترح الباحثان تخصيص بحث آخر لدراسة العلاقة بين السعادة والذكاء الوجداني باستخدام مقياس للذكاء الوجداني مصمم وفقاً لنموذج القدرة. هذا، ومن المفترض ألا يرتبط مقياس الذكاء الوجداني وفقاً لنموذج القدرة بالسعادة، باعتباره أحد أنواع الذكاء العقلي التي من المعروف تاريخياً تمييزها عن مفاهيم السعادة والشخصية.

أشرنا في مقدمة الدراسة إلى أنها تندرج ضمن ما يعرف بعلم النفس الإيجابي، وحبذا لو استمرت الدراسات القادمة في استكشاف علاقة الذكاء الوجداني بمفاهيم نفسية إيجابية أخرى كالأمل، والحكمة، وتقدير الذات واحترامها، والثقة بالنفس، وتحقيق الذات، والاعتراف بالفضل، والنجاح. وفي المجال الصناعي والتنظيمي، يمكن دراسة علاقة الذكاء الوجداني بالإنتاجية، والإبداع، والرضا الوظيفي، والولاء التنظيمي. لكن ذلك كله يجب أن يسبقه إطار نظري يسوغ مسعى الدراسة. وعلى غرار ما تم من دراسات مع مفهوم الذكاء العقلي، يمكن دراسة ما يمكن تسميته بالذكاء الوجداني لفريق العمل كله، وعلاقة ذلك بإنتاجية الفريق وكفاءته. الدراسة الحالية استخدمت مقياساً عاماً للسعادة، وقد يكون من المناسب مستقبلاً استكشاف علاقة الذكاء الوجداني بمقاييس محددة للسعادة مثل تلك التي تقيس السعادة الزوجية.

المراجع:

- أحمد عبد الخالق (2003). معدلات السعادة لدى عينات عمرية مختلفة من المجتمع الكويتي. *دراسات نفسية*, 13(4): 581-612.
- أحمد عبد الخالق وصلاح مراد (2001). السعادة والشخصية: الارتباطات والمنبئات. *دراسات نفسية*, 11(3): 337-349.
- أرجايل، مايكل (1993). سيكولوجية السعادة، ترجمة: فيصل عبدالقادر يونس. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: *عالم المعرفة*، عدد 175: 9-10.
- رشا الديدي (2005). استبانة الذكاء الانفعالي. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.
- رشا الديدي (2005). الذكاء الانفعالي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من دارسي علم النفس. *مجلة علم النفس المعاصر*, 1(1)، 69-112.
- عثمان الخضر، (2002). الذكاء الوجداني.. هل هو مفهوم جديد، *دراسات نفسية*, 12(1): 5-41.
- عثمان الخضر (2006). تصميم مقياس عربي للذكاء الوجداني والتحقق من خصائصه السيكونومترية وارتباطاته. *دراسات نفسية*, 16(2): 259-289.
- فاتن موسى. دليل مقياس الذكاء الوجداني (المعلومات المرجعية الأخرى غير متوفرة في الدليل) فريخ العنزي (2001). الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية: دراسة ارتباطية مقارنة بين الذكور والإناث. *دراسات نفسية*, 11(3): 351-377.
- موسى النبهان ومحمد كمال (2003). تطوير مقياس للذكاء العاطفي وتقدير خصائصه السيكونترية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*, 19(1): 79-109.
- Abdel-Khalek, A., M. (2007). Love of Life as a new construct in the well-being domain. *Journal of Social Behavior and Personality*, 35 (1): 125-134.
- Alkhadher, O. (in press). The relationship between emotional intelligence and psychological health in a sample of Kuwaiti college students. *Psychological Regarts*.
- Argyle, M. & Lu, L. (1990). The happiness of extroverts. *Personality and Individual Differences*, 11,: 1011-1017.
- Argyle, M., Martin, M., & Lu, L. (1995). Testing for stress and happiness: The role of social and cognitive factors. In C.D.Spielberger, & I.G.Sarason (Eds.), *Stress and emotion* (pp.173-187).Washington, DC: Taylor & Francis.
- Austin, E.J., Saklofske, D.H., & Egan, V. (2005). Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence. *Personality and Individual Differences*, 38 (3): 547-558.
- Bar-On, R. 1997. *Bar-on Emotional quotient inventory: Technical manual*. New York: Multi-Health Systems.
- Barrett, G. V., Miguel, R. F., Tan, J. A., & Hurd, J. M. (2001, April). Emotional intelligence: The Madison Avenue approach to science and professional practice. In R. C. Page (Chair), *Emotional intelligence: Applications and issues for organizations*. Symposium conducted at the 16th annual meeting of the Society for Industrial and Organizational Psychology, San Diego, CA.
- Brackett, M. A., & Mayer, J. D. (2003). Convergent, discriminant, and incremental

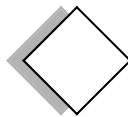
- validity of competing measures of emotional intelligence. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 29: 1147-1158.
- Brackett, M. A., Mayer, J.D. & Warner, R.M. (2004). Emotional intelligence and its relation to everyday behavior. *Personality and Individual Differences*, 36: 1387-1402.
- Bradburn, N.M. (1969). *The structure psychological well-being*. Chicago: Aldine.
- Brody, L.R. (1985). Gender differences in emotional intelligence development: a review of theories and research. *Journal of Personality*, 53: 102-149.
- Ciarrochi, J. V., Chan, A. Y. C., & Caputi, P. (2001). A critical evaluation of the emotional intelligence construct. *Personality and Individual Differences*, 28: 539-561.
- Ciarrochi, J. V., & Deane, F. P. (2001). Emotional competence and willingness to seek help from professional and nonprofessional sources. *British Journal of Guidance and Counseling*, 29: 233-246.
- Donaldso-feilder, E. J. & Bond, F. W. (2004). The relative importance of psychological acceptance and emotional intelligence to workplace well-being. *British Journal of Guidance and Counseling*, 32(2): 187-203.
- Dulewicz, V. & Higgs, M. (2004). Can emotional intelligence be developed? *International Journal of Human Resource Management*, 15(1): 95-111(17).
- Extremera, N., & Fernandez-Berrocal, P. (2005) Perceived emotional intelligence and life satisfaction: Predictive and incremental validity using the Trait Meta-Mood Scale. *Personality and Individual Differences*, 39: 937-948.
- Francis, L. (1999). Happiness is a thing called stable extroversion. *Personality and Individual Differences*, 26: 5-11.
- Fujita, F., Diener, E., & Sandvik, E. (1991). Gender differences in negative affect and well-being: The case for emotional intensity. *Journal of Personality and Social Psychology*, 61: 427-434.
- Furnham, A., & Cheng, H. (2000). Perceiving parental behavior, self-esteem and happiness. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 35, 463-470.
- Furnham, A., & Petrides, K.V. (2003). Trait emotional intelligence and happiness. *Social Behavior and Personality*, 31(8): 815-824.
- Gohm, C.L., & Clore, G.L. (2002). Four latent traits of emotional experience and their involvement in attribution style, coping and well being. *Cognition and Emotion*, 16: 495-518.
- Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence*. London: Bloomsbury Publishing.
- Gur, R., Gunning-Dixon, F., Bilker, W.B., & Gur, R.E. (2002). Sex differences in temporo-limbic and frontal brain volumes of healthy adults, *Cerebral Cortex*, 12: 998-1003.
- Jordan, P.J., Ashkanasy, N.M., & Hartel, C.E.J. (2002) Emotional intelligence as a moderator of emotional and behavioral reactions to job insecurity. *Academy of Management Review*, 27: 1 - 12.
- Jordan, P. J., Ashkanasy, N. M., Härtel, C. E. J., & Hooper, G. S. (2002). Workgroup emotional intelligence: Scale development and relationship to team process effectiveness and goal focus. *Human Resource Management Review*, 12,: 195 - 214.

- Hahon, N (2005). Happiness as related to gender and health in early adolescents. *Clinical Nursing Research* 14(2): 175-90
- Heiliger, P.J., & Hingstman, L. (2000). Career preferences and the work-family balance in medicine: gender differences among medical specialists. *Social Science and Medicine*, 50: 1235-1246.
- Higgs, M. and Rowland, D. (2002). Dose it need emotional intelligence to lead change? *Journal of General Management*, 27: 62-76.
- Hired, S. (2003). *What is wellbeing? A brief review of current literature and concepts*. Scotland: NHS Health.
- Kaipianen, S. & Fletcher, C. (2001). Emotional intelligence and performance. Paper to the British Psychological Society Occupational Psychological Conference, Winchester.
- Kring, A. & Gordon, A. (1998). Sex differences in emotion: Expression, Experince, and Physiology. *Journal of Personality and Social Psychology*, 74(3): 686-703.
- Lewis, CA, Francis, LJ, & Ziebertz, H. G. (2002). reliability and construct validity of the German translation of the Oxford Happiness Inventory. *North American Journal of Psychology*, 4: 211-220.
- Lyubomirsky, S., King, L. A., & Diener, E. (2005). The benefits of frequent positive affect: Does happiness lead to success? *Psychological Bulletin*, 131: 803-855.
- Mandell, B., & Pherwani, S. (2003). Relationship between emotional intelligence and transformational leadership style: A gender comparison. *Journal of Business and Psychology*, 17(3): 387-404.
- Martin, P. & Silvia, S. (2001). Gender differences in self-concept and psychological well-being in old age, *The Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences*, 56: 195-P213.
- Matthews, G., Zeidner, M., & Roberts, R. D. (2002). *Emotional Intelligence: Science and Myth*. Cambridge, MA: MIT Press.
- Mayer, J.D., Caruso, D.R., & Salovey, P. (1999). Emotional intelligence meets standards for traditional intelligence. *Intelligence*, 27: 267-298.
- Mayer, J.D. & Geher, G. (1996). Emotional intelligence and the identification of emotion. *Intelligence*, 22: 89-113.
- Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), *Emotional development and emotional intelligence: Implications for educators* (pp. 3-31). New York: Basic.
- Palmer, B., Donaldson, C., & Stough, C. (2002). Emotional intelligence and life satisfaction. *Personality & Individual Differences*, 33(7): 1091-1100.
- Parker, J.D.A., Summerfeldt, L.J., Hogan, M.J., & Majeski, S.A. (2004). Emotional intelligence and academic success: Examining the transition from high school to university. *Personality and Individual Differences*, 36 (1): 163-172.
- Parker, J. D. A., Taylor, G. J., & Bagby, R. M. (2001). The relationship between emotional intelligence and alexithymia. *Personality and Individual Differences*, 30: 107-115.
- Petrides, K. V., Frederickson, N., & Furnham, A. (2004). The role of trait emotional intelligence in academic performance and deviant behaviour at school. *Personality and Individual Differences*, 36: 277 - 293.

- Petrides, K. V. & Furnham, A. (2001). Trait emotional intelligence: Psychometric investigation with reference to established trait taxonomies. *European Journal of Personality*, 15: 425-448.
- Roberts, R. D., Zeidner, M., & Matthews, G. (2001). Does emotional intelligence meet traditional standards for an intelligence? Some new data and conclusions. *Emotion*, 1: 196-231.
- Schimmack U, Radhakrishnan P, Oishi S, Dzokoto V. (2002). Culture, personality, and subjective well-being: integrating process models of life satisfaction. *Journal of Personality and Social Psychology*, 82: 582-93
- Seligman, M. E. P. (2003). Positive psychology: Fundamental assumptions. *The Psychologist*, 16: 126-127.
- Schutte, N. S., Malouff, J. M., Hall, L. E., Haggerty, D. J., Cooper, J. T., Golden, C. J. y Dornheim, L. (1998). Development and validation of measure of emotional intelligence. *Personality and Individual Differences*, 25: 167-177.
- Sjoberg, L. (2001). Emotional intelligence and life adjustment: A validation study SSE/EFI Working Paper Series in Business Administration, No 2001:8
- Sjoberg, L., & Engelberg, E. (2005). Measuring and validating emotional intelligence as performance or self-report. In K. B. S. Kumar (Ed.), *Emotional intelligence. Research insights* (pp. 97-125). Hyderabad, India: ICFAI University Press.
- Slaski, A.M. (2001). An investigation into emotional intelligence, managerial stress and performance in UK supermarket chain. PhD thesis, UMIST.
- Slaski, M., & Cartwright, S. (2002). Health, performance, and emotional intelligence: An exploratory study of retail managers. *Stress & Health: Journal of International Society for the Investigation Stress*, 18: 63-68.
- Spence, G., Oades, L. G., & Caputi, P. (2004). Trait emotional intelligence and goal self-integration: important predictors of emotional well-being? *Personality and Individual Differences*, 37(3): 449-461.
- Trinidad, D. R., & Johnson, C. A. (2002). The association between emotional intelligence and early adolescent tobacco and alcohol use. *Personality and Individual Differences*, 32: 95-105.
- Vakola, M., Tsaousis, I., & Nikolaou, I. (2004). The role of emotional intelligence and personality variables on attitudes toward organizational change. *Journal of Managerial Psychology*, 19(2): 88 - 110.
- Veenhovenm R. (1993)m *Happiness in nations: Subjective appreciation of life in 56 nations. 1946-1992*, Erasmus University Press, Rotterdam.
- Warr, P. (2006). *Happiness is a serious matter. People and organization at work*, Spring, 1-2.

قدم في: يونيو 2006

أجيز في: يناير 2007



Are Emotionally Intelligent individuals Happier?

Othman H. AL-Kader*

Huda M. AL-Fadly

The present study aimed to assess the possible relationship between Emotional Intelligence (IE) and Happiness. The study used the Arabic version of Oxford Happiness Inventory (OHI), the Emotional Intelligence Questionnaire (EIQ), as well as the Emotional Intelligence Measure (EIM). The sample consisted of 153 male and 144 female Kuwaiti college students. Their mean age was 20.1 (SD = 1.60). The results confirmed the positive and significant correlations between OHI and all total and sub-measures of both EI measures, which range between .23 and .64. Regression analysis showed that four sub-measures of EI explained 44.6% of the total variance in happiness. These are the following: *Emotion Regulation*, *Personal Motivation*, and *Self-Awareness* (of EIQ), as well as *Assessing and Expression Emotion* (of EIM). No sex differences were found in Happiness or with the total score of EIQ. However, significant differences were found between them in the total score of EIM and all its sub-measures, as well as two sub-measures of the EIQ, namely: *Empathy* and *relationship skills*, where females got significantly higher means than males. Considerable significant relationships were found among all measures of EI which confirmed the concurrent validity of these measures.

Key words: Sex differences, Self-awareness, Self-regulation, Self-emotional intelligence, Happiness, Motivation, Social skills.

* Dept. of Psychology, College of Social Sciences, University of Kuwait

** Dept. of Psychology, College of Social Sciences, University of Kuwait.